رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

قصة توبة كعب بن مالك رضي الله عنه وصاحبيه _ خطبة الجمعة عماد السواعير

عماد السواعير

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين قالت المدينة من رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه وصحابته الكرام انطلقت الجموع تجهزت لغزوة ذي العسرة تجهزت لغزوة العسرة حين طاب الظل وطابت الثمار - 00:00:00

انطلق صاحبنا وحيدا يتجول في ازقة المدينة لا يرى الا منافقا مغموسا في النفاق او مريضا من المعذرين المعذورين لم يجد احدا من اهل بدر ولا من اهل احد ولا من الصحابة الخلص - 00:00:26

يشاركه هذا الامر الا ما سيأتي ذكره تأخر صاحبنا حتى غادر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو يقول في نفسه اليوم اتجهز اليوم اتجهز حتى تمادت به نفسه. فابتعد الجيش قاصدا تبوك - 00:00:52

وتخلف صاحبنا مع الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احبتي في الله خطبتنا اليوم تخلد قصة حزينة وقصة عظيمة قصة الصدق قصة التوبة حديثنا يا كرام بين يدي رمضان - 00:01:17

عن قصة ثلاثة تابوا فتاب الله عليهم وخلد توبتهم في القرآن العظيم. تابوا يا كرام توبة عجيبة. ستسمعون شيئا من خبرها امتحانها وابتلائها يرويها لك البخاري ومسلم في اعلى اسناد - 00:01:42

من فمي اشهر الثلاثة من فم بطل قصتنا اليوم. وهو كعب بن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه وارضاه. يقول كعب يا كرام وارعني سمعك وقلبك يا من قصرت خطاك - 00:02:04

في سيرها الى الله فانقطع سير القلب الى الله. يا من تأخرت عن طاعة الله جل في علاه. واسرفت على نفسك بذنوب كثيرة ومعاص كبيرة واثام جليلة ارعني قلبك وسمعك واسمع مقالة كعب ابن مالك رضي الله تعالى - 00:02:23

عنه وارضاه. يقول تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ولم اكن قط اقوى مني ولا اطيب عيش مني اذ تخلفت عن رسول الله. صلوات ربي وسلامه عليه. حتى اذا قفل رسول الله - 00:02:45

صلى عليه الله وسلم عائدا من غزوة تبوك. الغزوة التي ذكرها الله سبحانه في سورة التوبة. وكانت في حر شديد ومفازة كبيرة يقول كعب يا كرام فحدثت نفسي بماذا اعتذر لرسول الله عليه الصلاة والسلام؟ فاني لم - 00:03:07

الحق به وكنت واجدا وباسعة وقوة وعزيمة وقدرة على الجهاد. بماذا اعتذر لرسول الله؟ صلوات ربي وسلامه وقد اعتذر اصحاب الاعذار وقعد الذين كذبوا الله ورسوله. احبتي في الله يقول كعب - 00:03:29

تزورت في نفسي وحدثتها بماذا احدث؟ فقلت اني لن اخرج من بين يدي رسول الله عليه الصلاة والسلام الا بالصدق فقدم النبي عليه الصلاة والسلام فبدأ كعهده وعادته بالمسجد كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا عاد من سفر بدأ بالمسجد قال فجاء المعذرون جاء المنافقون جاء الذين - 00:03:51

لا عذر لهم في عدم اللحاق بركب السائرين الى الله في طريق الجهاد. وكانوا بضعا وثمانين رجلا فلما انتهوا قال قدمت فسلمت على رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. قال كعب فتبسم - 00:04:20

رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه تبسم المغضب تبسم المغضب فانه يعرف كعبا من كعب وقال تعال قال فقمت حتى جئت بين يديه فقال يا كعب ما خلفك يا كعب - 00:04:39

ما خلفك الم تبتع ظهرك؟ يعني اشتريت دابة وجهزت متاعك للجهاد فقلت بلى يا رسول الله والله لم اكن قط اقوى واوجد علي من ذلك. او كما قال كعب والله يا رسول الله - 00:05:05

لقد علمت اني لو جلست الى غيرك من اهل الارض لاخرجن من بين يديه بعذر. ولقد اوتيت جدلا هذا الصحابي كان شاعرا يا كرام يقول لو جلست الى غيرك لوجدت عذرا ومخرجا. والله يا رسول الله - 00:05:30

لا عذر لي والله يا رسول الله لم يكن لي من عذر ولقد علمت لئن كذبت عليك اليوم لترضى لان ان حدثتك حديثا ترضى عني فيه ليسخطن الله علي ولئن حدثتك حديث صدق - 00:05:52

ولئن حدثتك حديث صدق حديث كذب ترضى حديث صدق ترضى تجد علي في نفسك فاني عقباي عند الله سبحانه وتعالى مقالة عجيبة ايها الاحبة الكرام يقول للنبي عليه الصلاة والسلام انا ساكون صادقا - 00:06:17

لان وجدت علي في صدقي فان العاقبة والعقبى عند الله سبحانه وتعالى فقال له النبي صلوات ربي وسلامه عليه باصحابه اما هذا فقد صدق قم حتى يقضي الله فيك وبدأت قصة توبة كعب يا كرام - 00:06:41

خمسون يوما منذ هذا اليوم ينهى النبي صلوات ربي وسلامه عليه الصحابة الكرام عن مخاطبة كعب بن مالك لا احد يكلمه ولا يكلمون اثنين كانا صادقين كصدق كعب ابن مالك - 00:07:04

يقول كعب فكنت شابا قويا وكان صاحبي شيخين كبيران لزم البيوت يبكيان نادمين تائبين لله جل في علاه. لكني كنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين فوالله لا يكلمني احد اسلم ما احد يرد علي السلام. حتى تنكرت لي الارض. وحتى تنكرت لي نفسي. التي بين جنبي - 00:07:23

كنت ادخل المسجد فادنوا من مجلس رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه فاسلم فانظر هل تحركت شفتاه برد السلام علي او لا ثم ادنو منه فاكبر فاصلي. فاذا كنت في صلاتي نظر الي. فاذا انصرفت عن صلاتي ونظرت اليه اشاح - 00:07:53

في وجهي عنه اشاح بوجهه عني صلوات ربي وسلامه عليه. قال فلما ضاقت علينا الارض بما رحبت وكان من خبرنا ما ذكره الله جل في علاه. انطلقت امشي فعمدت الى احب الناس الي الى ابي قتادة ابن عمي قال فدخلت عليه فقلت يا ابا قتادة السلام - 00:08:17

عليك ورحمة الله. قال فوالله مارد علي السلام نهاهم النبي عليه الصلاة والسلام عن مخاطبتهم قال فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة ناشدتك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله؟ قال فسكت - 00:08:44

وقلت يا ابا قتادة رشدتك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله قال فسكت قلت يا ابا قتادة ناشدتك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله؟ قال ابو قتادة الله ورسوله - 00:09:07

اعلم. قال ففاضت عيناي وفاضت عيناي وانطلقت امشي احبتي في الله. يقول فانطلقت امشي انكرتني نفسي. لا اعرف نفسي ولا اعرف احدا وبي من الهم والكرب والغم الشديد. ما الله به عليم. لكنه الصدق احبتي في الله - 00:09:29

ينطلق صاحبنا في ازقة المدينة واذا بنبطي من اهل الشام يسأل عن كعب بن ما لك قال فاشار الناس اليه قال فجاءني النبطي ودفع لي كتابا من ملك غسان قال وكنت كاتبا يعني يقرأ ويكتب. ففتحت الكتاب واذا به اما بعد - 00:09:52

من ملك غسان الى كعب ابن مالك اما بعد فقد بلغنا ان صاحبك قد جفاك فالحق بنا نواسك ولم يجعلك الله بارض مضيعة ولا هوان وقلت هذه والله من البلاء. فعمدت الى الكتاب فسجرته في التنور. يعني احرقه. فتنة الان ضغوطات خارجية - 00:10:17

امر رسول الله عليه الصلاة والسلام. تأمل المغريات. تأمل المحنة. تأمل البلاء. يأتيه كتاب ملك غسان. الحق بنا نواسك نجعلك مكرما عندنا لان صاحبك صلوات ربي وسلامه عليه قد جفاك فقلت هذا والله من البلاء. ينطلق صاحبنا - 00:10:42

في الله في صبيحة اليوم الاربعين من توبته وتوبة صاحبيه واذا برسول رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه يأتي كعب ابن مالك فيقول اتعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك بان تعتزل زوجتك - 00:11:02

تأمل تأمل يأمرك بان تعتزل زوجتك. فقال كعب اطلقها او ماذا؟ قال لا اعتزلها فلا تقربنها. فقال كعب لزوجته الحقي باهلك الحقي باهلك حتى يقضي الله في ما يقضي سبحانه وتعالى. يقول كعب فلما لبست على تلك الحال - 00:11:26

وصليت الفجر صباح ليلة الخمسين من توبته رضي الله تعالى عنه قال فجلست بعد الصلاة وبه من الهم والغم والكرب ما الله به عليم لكن صدق كعب حلق به ايها الاحبة الكرام - 00:11:53

وبلغ به الدرجات العلى يقول فجلست بعد الصلاة واذا بصوت صارخ يقول يا كعب ابن مالك يا كعب ابن مالك ابشر يا كعب ابن مالك ابشر. قال فخررت ساجدا لله جل في علاه - 00:12:13

عالما لان الله سبحانه قد تاب علي قال فلما وصلني صاحب الصوت وبشرني بتوبة الله سبحانه وتعالى ان النبي عليه الصلاة والسلام ينتظرني في المسجد قال خلعت ثوبي فكسوتهما اياه ولم يكن لدي الا - 00:12:36

هذين الثوبين. قال فاستعرت ثوبين وانطلقت الى مسجدي رسول الله صلوات ربي والسلام عليه. والصحابة يستقبلونني وفودا يهنئونني بتوبة الله سبحانه وتعالى علي. قال فنظرت الى رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه وقد تبسم - 00:12:58

وكان صلى عليه الله وسلم اذا تبسم رأينا السرور في وجهه يبرق تبرق اسارير وجهي كأنه في قمر صلوات ربي وسلامه عليه فقال يا كعب ابشر بخير يوم طلعت عليك فيه الشمس منذ ولدتك امك. فقلت يا رسول الله - 00:13:18

امن عندك ام من عند الله؟ قال بل من عند الله. فقلت يا رسول الله والله ما انجاني الا الصدق. واني اعاهدك عهدا الا اكذب في حديث قط حتى القى الله سبحانه وتعالى. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما - 00:13:42

فيه من الايات والذكر الحكيم. قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى. وعلى اله وصحبه. ومن سار على دربه وسنته اقتفى. وبعد احبتي في الله - 00:14:02

هذه وقفات عجلة مع قصة تأوبة كعب بن مالك رضي الله تعالى عنهم. الوقفة الاولى احبتي في الله ايها العاصي البعيد عن الله سبحانه وتعالى. اعلم علم اليقين انك لن تنجو بين يدي ربك سبحانه الا بصدق التوبة - 00:14:23

فاقبل على الله بصدق واصدقه واعترف بذنوبك واطلب من ربك الرحمة والمغفرة وان يتجاوز عنك وان يغفرها لك وان يجعلك في الفردوس الاعلى من الجنة. واعلم ايها العاصي انك وان تسترت اليوم باقنعة وبهرج - 00:14:42

كذاب وان انطلى زيفك وغشك على كل البشر فلن ينطلي على الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. مهما تواريت في الظلام ومهما فعلت من الاثام ولا يراك احد فان الله جل في علاه يراك فكن صادقا مع الذي يراك ولا يضيرك الا يعرف صدقك من لا - 00:15:02

ايحاسبك على جنة ولا نار؟ والوقفة الثانية احبتي في الله يا معاشر التائبين ان للتوبة فتنة وامتحانا وبلاء كثير من الذين يتوبون الى الله جل في علاه يظن الواحد منهم انه بمجرد توبته ستفتح له ابواب الخير - 00:15:29

بمجرد اخلائه عن الحرام بمجرد تركه للعمل المحرم وللنظر المحرم وللمجلس المحرم بمجرد ذلك لابد ان تتنزل علي الخيرات والبركات. كلا وربي ليبلو الصادقين ويختبر المحسنين المقبلين ان التائب سيمتحن وسيختبر - 00:15:49

يعلم الله صدق توبتك فكن رجلا ثابتا عند الامتحان. ثابتا عند الاختبار. قد يضيق عيشك لانك تركت الحرام قد يضيق عيشك لانك ابتعدت عن الاثام فاعلم انه امتحان وانما هي ايام طلائل كايام كعب وتدخل الجنة. باذن الله جل في علاه - 00:16:15

والوقفة الثالثة احبتي في الله ايها التائب اعلم علم اليقين بان ضغوطات ستمارس عليك في حال مفارقتك للذنب كل تائب يا كرام له صاحب يؤزه له شهوة تطلبه له نفس تأمره له مجتمع يضغط عليه - 00:16:38

له رغبات له حاجات لذلك احبتي في الله من صدق مع الله وكان تائبا الى الله جل في علاه فليعلم علمي علم اليقين بان هذه هذه الضغوطات انما هي امتحان لصدق توبته. فكن رجلا واثبت كما ثبت - 00:16:59

ابن مالك رضي الله تعالى عنه ثبتنا الله واياكم. ورزقنا توبة صادقة نصوحة قبل الممات انه ولي ذلك والقادر - 00:17:19